الا من لقي الله وهو متلطخ بخبث الذنوب وفي الترمذي عن ابي بكر الصديق انه كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية حين انزلت من يعمل سوءا يجز به قال ولا اعلم الا
اني وجدت في ظهري انقصاما فتمطئت لها وقلت يا رسول الله وانا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون
بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في
الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة
وفي مسند بقي بن مخلد باسناد جيد عن عائشة ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز
به انا لنجزا بكل عمل علمناها هلكنا اذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يعم يجزا
به المؤمنون في الدنيا في نفسه في جسده فما دونه واما ما روي عن مجاهد ان الحمى في الدنيا
هو ورود جهنم يوم القيمة فان صح عنه فله معنى صحيح وهو ان ورود النار في الآخرة قد
اختلف فيه الصحابة على قولين احدهما انه المرور على الصراط كقول ابن مسعود والثاني
انه الدخول فيها كقول ابن عباس فمن قال انه المرور على الصراط فانه يقول ان مرور المؤمنين
على الصراط بحسب ايمانهم واعمالهم كما صحت به النصوص النبوية فمن كمل ايمانه نجى وقيل تأذى
بالنار وقيل يسمع حسيسها ومن نقص ايمانه فانه قد تخدشه الكلاليب وتتكردس
في النار بحسب ما تنقص من ايمانه ثم ينجو ومن قال هو دخول النار فانه يقول ان المؤمنين
الذين كمل ايمانهم لم يحسوا بحرها بالكلية وفي المسند عن جابر مرفوعا لا يبقى احد الا
دخلها فاما المؤمنون فتكون عليهم بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا
من بردهم وفي حديث آخر تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقال بعض التابعين اذا قطع المؤمنون الصراط يقول بعضهم لبعض الم يعدنا ربنا
ان نرد النار فيقولون نعم ورد تموها وهي خامدة فعلى كلا القولين المؤمنون الذين كمل
ايمانهم لا يحسون بحر جهنم ولا يتأذون به عند الورود عليها فيكون ما اصابهم في الدنيا من نحو
جهنم بالحمى هو حظهم من النار فلا يحصل لهم شعور واحساس بحر النار سوى احساسهم
بحر الحمى في الدنيا فورد ان الحمى حظ المؤمن من النار وانها حظوم من
ورود النار يوم القيمة والله اعلم وقد كانت الحمى تشتد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعظم درجته عند الله وكرامته عليه واراد ترفعة درجته عنده
فورد ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت
يدي عليه فقلت ما اشد حماك وانك لتوعك وعكا شديدا قال اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم اما انه ليس من عبد مؤمن ولا امة مؤمنة يمرض مرضا الا حط الله عنه
خطاياه كما يحط عن الشجرة ورقها اخرجه البخاري بمعناه وهذا لفظ ابن ابي الدنيا وفي
رواية البخاري قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل وفي حديث ابي سعيد
الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت
حره بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما اشدها عليك قال انا كذلك نضعف
لنا

لنا البلاء ويضعف لنا الاجر وفي المسند عن فاطمة بنت عتبة قالت اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعوده في نساء فاذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجده
من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله شفاك فقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من لا نصيب له الحمى والصداع
من اهل النار فجعل ذلك من علامات اهل النار وعكسه من علامات المؤمنين فعن
النسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي هل اخذتك ام ملدم فقال يا
رسول الله وما ام ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم قال ما وجدت هذا قال يا اعرابي هل
اخذك هذا الصداع قال يا رسول الله وما الصداع قال عرق تضرب على الانسان فيرأسه قال
ما وجدت هذا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى هذا وخرج الطبراني من حديث انس ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
متن عهدك بام ملدم قال وما ام ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم يمص الدم ويأكل اللحم
قال ما اشتكيت قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل
النار فلينظر الى هذا ثم قال اخرجوه عني وفي المسند عن ابي بن كعب قال دخل رجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال متى عهدك بام ملدم وهي حر بين الجلد واللحم قال ان ذلك لوجع ما
اصاب بي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن من مثل الخامة تحمر مرة وتصفر اخرى وقد
اختار النبي صلى الله عليه وسلم الحمى لامته عموما ولاهل مدينته خصوصا وللانصار من اهل
قبا خصوصا فاما الاول ففي المسند عن ابي قلابة قال نبئت ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما
هو ذات ليلة يصلي قال في دعائه فحمى اذا وطاعونا قالها ثلاث مرات فلما اصبح سأله انسان
من اهله عن ذلك فقال اني سألت ربي ان لا يهلك امتي فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا
من غيرهم فيستبيحهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فابى
علي وقال قد منعت فقلت حمى اذا وطاعونا حمى اذا وطاعونا يعني ثلاث مرات واما الثاني
ففي المسند ايضا عن عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام والطاعون شهادة لامتي و
رحمة لهم ورجز على الكافرين ولا ينافي هذا ما في الصحيح عن عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ببواد وحولي اذخر وجليل
وهل ارد يوما مياه مجنة وهل تبدون لي شامة وطفيل
وهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية بن خلف لما اخرجوهم من ارضنا الى ارض الوبا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في
صاعنا وفي مدنا وصححها وانقل حماها الى الجحفة قالت وقد منا المدينة وهي اوبى ارض الله قالت
وكان مجلان يحرى يخلا يعني ماء آجنا فان المراد بالحمى في هذا الحديث الوباء وهو وضم الارض وفساد
الماء وهواها المقتضي للمرض وقد نقل ذلك من المدينة الى الجحفة كما في صحيح البخاري عن ابن عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)